المقرر عند السامع وان يكون مسلم الحكم معروفه فيما يقصد من وجه الشبه
اذا كان الغرض بيان امكانه او بيان حاله او مقداره وان يكون نادر الحضور في
الذهن اذا قصد استطرافه او تزيينه عطف على بيان امكانه اي تزيين المشبه
في عين السامع كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه كما في تشبيه وجه
مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة او استطرافه اي عد المشبه طريفا حديثا
كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه اي انما استطرف
المشبه في هذا التشبيه لابراز المشبه في صورة الممتنع عادة وللاستطراف
وجه اخر غير الابراز في صورة الممتنع عادة وهو ان يكون المشبه به نادر ا
لحضور في الذهن اما مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه جمر موقد واما عند
حضور المشبه كما في قوله اي قول ابي العتاهية يصف البنفسج ولازوردية
تزهو قال الجوهري زهى الرجل زهوا فهو مزهو اي تكبر وفيه لغة اخرى
حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت
بجوار ان بدت الازهار الحمر المشبهة باليواقيت كأنها فوق قامات ضعفن بها
اوائل النار في اطراف كبريت فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر
حضورها في الذهن ندرة بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند
حضور صورة البنفسج فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين غاية
التباعد ووجه اخر انه اراك شبها لنبات غض يرف واوراق رطبة من لهب
نار في جسم يستولي عليه اليبس ومبنى الطباع على ان الشيء اذا ظهر من موضع لم
يعهد ظهوره منه كان ميل النفوس اليه اكثر وهو بالشغف به اجدر وقد يعود
الغرض من التشبيه الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه
في وجه التشبيه وذلك في التشبيه المقلوب وهو ان يجعل الناقص في وجه الشبه
مشبها به قصدا الى ادعاء انه زائد كقوله اي قول محمد بن وهيب وبدا الصباح
كأن غرته هي بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم يقال لغرة الشيء لاغرة
واكرمه وغرة الصبح لبياضه وجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد ايهام ان
وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله حين يمتدح دلالة
على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شانه عند الحاضرين بالاصغاء
اليه والارتياح له وعلى كونه كاملا في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند

المديح والضرب الثاني بيان الاهتمام به اي بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها
كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا اي التشبيه المشتمل
على هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب هذا الذي ذكرناه من جعل احد
الشيئين المشتمل على مشبها والاخر مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص
في وجه الشبه حقيقة كما في التشبيه الذي يعود الغرض منه الى المشبه او ادعاء كما
في التشبيه الذي يعود الغرض منه الى المشبه به بالزائد في وجه الشبه و
هذا الكلام محل نظر لان ما تقدم كله ليس مما يقصد فيه الحاق الناقص
في وجه الشبه بالزائد على ما قررنا فيما سبق فان اريد الجمع بين شيئين في
امر من الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا في ذلك الامر والاخر زائدا
سواء وجدت الزيادة والنقصان او لم توجد فالاحسن ترك التشبيه
الى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من
ترجيح احد المتساويين في وجه الشبه كقوله اي قول ابي اسحق الصابي تشابه
دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب فوالله
ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطلا واسبلت
السماء والباء في بالخمر للتعدية وليست بزائدة في الحمرة والاخر ناقص ملحق به
حكم بينهما بالتشابه وترك التشبيه ويجوز عند ارادة الجمع بين شيئين في امر التشبيه
ايضا كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اي تشبيه الصبح بغرة الفرس متى
اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه اي من ذلك المنير من غير قصد الى المبالغة
في وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرط التلألؤ ونحو ذلك اذ لو
قصد شيء من ذلك لوجب جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به لانه ازيد في
ذلك قال الشيخ في اسرار البلاغة جملة القول انه متى لم يقصد ضرب من
المبالغة في اثبات الصفة للشيء والقصد الى ايهام في الناقص انه كالزائد
اقتصر على الجمع بين الشيئين في مطلق الصورة والشكل واللون او جمع
وصفين على وجه يوجد في الفرع على حده او قريب منه في الاصل فان
العكس يستقيم في التشبيه ومتى اريد شيء من ذلك لم يستقم فان قلت
امتناع ترجيح احد المتساويين يقتضي ان يجب الحكم بالتشابه ولا يجوز التشبيه
اصلا قلت التساوي بينهما انما هو في وجه التشبيه فيجوز ان يجعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)